

كيف تطيل عمرك ؟ | محاضرة نافعة للشيخ د. عبدالسلام

الشويعر

عبدالسلام الشويعر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. ثم اما بعد ايها الاخوة الاكارم سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. ايها الاخوة ان حديثنا اليوم حديث - 00:00:00 عما يطيل العمر ويمدده وينسأ فيه ويزيد به. ان هذه القضية قضية اشغلت الناس جمیعاً منذ بدء الخليقة الى الان. فما حدث من ادم عليه السلام وموسى وغيرهم من انبیاء الله عز وجل الا دليل على ذلك. فادم عليه السلام عندما اسكنه الله - 00:00:20 هو وزوجه الجنة. واستخلفهم فيها. انما اغواه الشيطان بدعوى ان يدله على الخلد وطول البقاء. قال هل اذلك على الخلد وملك لا يليل ؟ فمن فظن الشيطان انه بهذا المدخل يدخل على ادم لعلمه ان المرء محب لطول البقاء.نبي - 00:00:50 الله فقال كم عمره ؟ فقيل له ان عمره كذا وكذا ؟ فقال ادم عليه السلام عمر داود عليه السلام وعلى نبينا افضل الصلاة واتم التسلیم. فوهب له ادم من عمره اربعين سنة. فوهب - 00:01:20

ادم له من عمره اربعين سنة. فلما جاء ملك الموت لادم قال له ادم انه قد بقي من عمري اربعين انه قد بقي من عمر اربعون سنة. قال فتلك التي وهبتها لداود جاء ان ادم - 00:01:40

فنسیت ذریته بعد ذلك ان صاحب المصطفیٰ صلی الله علیہ واللہ علیم. بل ان موسی بن عمران نبی اللہ ورسولہ صلی الله علیه وسلم عندهما حضره ملک الموت کانه رغب بعدم الوفاة. فاوھی اللہ - 00:02:00 الله عز وجل اليه يا موسى ضع يدك على جلد ثور فلك بكل شعرة تقع يدك عليها سنة قال ثم ماذا بعد ذلك ؟ قال ثم بعد ذلك اتوفاك ؟ قال فالان اذا فالنفس بطبعها راغبة في - 00:02:20

وطول الامد والمكث في الدنيا قدر المستطاع. وقد جاء في الحديث الصحيح الثابت في صحيح البخاري ان النبي صلی الله علیہ واللہ علیم قال قال الله عز وجل وما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض نفس عبد - 00:02:40 يکرہ الموت واکره اساعتہ. فبین النبی صلی الله علیہ وسلم ان المؤمن يکرہ الموت رغبة البقاء في هذه الدنيا ومد العمر فيها ليس منقصة في المرء. وانما هو جبلة جعلها الله - 00:03:00

الله عز وجل في الادمیین جمیعاً. وما ادم وموسى وداود ومحمد وغيرهم من انبیاء الله عز وجل الا كذلك. ولذلك فان المرء كلما طال عمره ووافق طول عمره حسن عمل فانها عالمة - 00:03:20

على خیریة ارادها الله عز وجل له. ثبت في السنن باسناد صحيح من حديث عبدالله ابن بسن رضي الله عنه ان صلی الله علیہ واللہ علیم قال خیرکم من طال عمره خیرکم من طال عمره - 00:03:40

نعمه وفی المسند من حديث عبید بن خالد الاسلامی رضی الله عنہ ان النبی صلی الله علیہ وسلم حکی له حال رجیل توفی فقیل ان احدھما لحق ان الاول قد مات قبل الثاني بسنة. فقال عليه الصلاة والسلام فاین صلاته ؟ فاین صلاته ؟ وصیامه - 00:04:00 ودعاؤه في هذه السنة ان بينهما في الجنة لبونا کبیراً. فكلما طال عمر المرء بشرط العمل الصالح كلما كان ذلك علامۃ على خیریة في ذلك الرجل. وصلاح فیه ووکون الله سبحانه وتعالی اراد به - 00:04:30 الاحسان والسداد. وقبل ان ابدأ باجابة التساؤل الذي بدأنا به كيف يطيل المرء عمره ؟ ويزيد في وينسأ فيه فنقول هل يمكن ان يطيل

المرء عمره؟ نقول نعم. فان معتقد اهل السنة والجماعة ان - 00:04:50

المراة بامكانه ان يطيل عمره. فيكون عمره خمسين مثلا. فيفعل افعالا معينة فيقدر الله عز وجل له عمرا بعد ذلك اطول يصل الى الستين اكثر او اقل. وهذا الامر حكاہ عن اهل السنة - 00:05:10

غير واحد من اهل العلم بل قد صح ان العمر يطيل عن عمر ابن الخطاب وعلي ابن ابي طالب وابن مسعود وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم. وقال السيوطي ان الاحاديث قد تواترت في الدالة على ان العمر يطول - 00:05:30
وينقص بحسب اعمال معينة يعملها المرء. ويقول الشيخ تقى الدين ابن تيمية رحمة الله تعالى ان عمر الادمي نوعان عمر مطلق وعمر مقيد. فاما المطلق فهو الذي يعلمه الله عز وجل. لا يتغير ولا - 00:05:50

تبدل في علم الله سبحانه وتعالى. واما المقيد فانه يتغير بحسب ما يكون مكتوبا في اللوح الموجود في السماء الدنيا او بحسب ما اخبر به الملائكة. ومعنى كونه مقيدا اي ان الله عز وجل يوحى للملائكة الذين يتصرفون في شأن البشر - 00:06:10
وقبض ارواحهم ويكتب سبحانه وتعالى في اللوح الموجود في السماء في سماء الدنيا وتنتقل عنه الملائكة حوادث اليوم والليلة يكتب فيه ان عمر فلان مثلا خمسين سنة. فاذا فعل كذا وكذا من الطاعات فان عمره يزيد - 00:06:30

الى الستين او السبعين او نحو ذلك. وهذا معنى قوله العمر المقيد. اي مقيد ان فعل كذا طال عمره. وان لم يفعل كذا بقي عمره على ما هو عليه. وقد دل على ذلك كتاب الله عز وجل. فان ربنا جل وعلا يقول يمحوا الله ما يشاء - 00:06:50

يثبت وعنه ام الكتاب يمحوا الله ما يشاء ويثبت. وعنده ام الكتاب. قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عندما تلى هذه الآية قال ان لله عز وجل كتابا. ان لله عز وجل كتابين. فكتاب هو عنده ام الكتاب - 00:07:10
لا لا يتغير ولا يتبدل. وكتاب اخر في السماء الدنيا يمحوا الله فيه ما يشاء ويثبت. يكتب فيه عمرا ثم يزيد او ينقص منه. ويكتب فيه سعادة لامري او شقاء فيعدله جل وعلا ويبدله بما - 00:07:30

شاء سبحانه وتعالى وذلك قوله سبحانه يمحوا الله ما يشاء ويثبت. وعنده ام الكتاب. قالوا وفي قول الله عز وجل في قصة نوح عليه السلام يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى. قالوا دليل - 00:07:50

على ان المرء يؤخر الله عز وجل اجله. ويمد فيه وينسأه. والاحاديث الدالة على ذلك كثيرة ومتعددة واننا في هذه الليلة ساذكر لكم خمسة عشر عملا. جاء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم بسانيد صاحح - 00:08:10
او مقاربة للصحاب امن فعلها واحسن العمل فيها فان الله عز وجل يمد في عمره ويسأله في اثره. نعم قد روی غير ذلك باحاديث ضعيفة شديدة الضعف او موضوعا. وانما نكتفي بال الصحيح - 00:08:30

وما قاربه. فاول هذه الاعمال التي من فعلها فان الله عز وجل يمد في عمره. ويسأله في اثره ويزيد له وفي امله قالوا تقوى الله سبحانه وتعالى. فالمرء اذا اتقى الله جل وعلا وجعل امر الله سبحانه - 00:08:50
وتعالى امام ناظريه فما يعمل عملا الا وهو مراقب له جل وعلا خائفا من عذابه راجيا ثوابه فذاك الذي يمد الله عز وجل في عمره ويسأله في اثره. وقد صح في السنن ان النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:09:10

قال من اراد ان يطال له في عمره ويسأله في اثره ويزاد له في رزقه ان يتقي الله ولير الوالدين. فتقوى الله عز وجل سبب لذلك واضح وبين الموضوع. وقد جاء في قصة نوح عليه السلام عندما دعا قومه - 00:09:30
الايمان وارشدهم في طاعة الرحمن جل وعلا. قال لهم يا قومي اني لكم نذير مبين. ان اعبدوا الله واتقوا ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوه يغفر لكم ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى. فبين نوح عليه - 00:09:50

السلامة ان من عبد الله حق عبادته واتقاہ کمال التقى فان الله عز وجل يؤخر اجله ويمد في عمره ان قدره جل وعلا. الامر الثاني مما صح به النقل عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه يطيل - 00:10:10
العمر ويسأله في الاثر قالوا ان يضر المرء والديه. وما ورد شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم هو اصح في طول العمر من بر الوالدين حتى لقد روی عن النبي صلى الله عليه وسلم اکثر من خمسة عشر حديثا - 00:10:30

مرورية عنه صلى الله عليه وسلم تدل على ان بر الوالدين سبب لطول العمر والمد فيه ونسي الاثر. وقد صح صلى الله عليه وسلم من هذه الاحاديث حديث ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزيد في العمر الا بر الوالدين - 00:10:50

وقوله صلى الله عليه واله وسلم لا يزيد في العمر الا بر الوالدين. هذا الحصر ليس على وجهه وإنما للتأكيد على ان بر الوالدين اعظم سبب لطول العمر. والزيادة فيه ومده. وقد ثبت من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه - 00:11:10

واله وسلم قال من احب ان يمد الله عز وجل في عمره وان يزيد في رزقه فليبر والديه رحمه ان المرء اذا بر والديه وامضى وقته في الاحسان اليهم وبذل الجود - 00:11:30

لهم وخدمتهم وطاعتهم وبذل الجهد بل وغايتها في الاحسان اليهم فان الله جل وعلا يخلف عليه وقته اضعافا مضاعفة. ان من الناس من يستغل دقائق معدودة. يجالس فيها والديه. اما ان يمرضهم او - 00:11:50

ان يقوم ب حاجتهم وربما اوكل بهذه الامور غيره من الناس. ظنا منه ان هذا الوقت الذي يبذله مع والديه انما هو طائع وهو غير محسوب عليه. وما علم ذلك الرجل او تلك المرأة ان كل دقيقة يجلسها المرء مع والديه برا - 00:12:10

بهما واحسانا اليهما وتمريضا لها وبذل الخدمة في الاحسان اليهما فان الله عز وجل يبدلها على المرء اضعافا مضاعفة. ولذلك جاء في الاثر ان الجزاء من جنس العمل. فمن بذل وقته في بر الوالدين - 00:12:30

بذل الله عز وجل له عمرا يمد به نسأه ويجعل له في اثره. بل اعظم من ذلك فان النبي صلى الله عليه واله وسلم كما ثبت في السنن رتب على منبر بوالديه ثلاثة امور. الامر الاول طول العمر والامر الثاني الزيارة - 00:12:50

وفي الرزق والامر الثالث ان نساؤها في الاثر. وقد قيل في النسائي في الاثر اما انه طول العمر واما انه طيب الذكر حتى ان المرء ليمر بين الناس فيسمعون له ذكرا حسنا. ويرون له او يكنون له اعجابا وتبيجا - 00:13:10

وتوقيرا وما ذاك الا بسبب بره بوالديه. وهذا معنى وينسأله في اثره. اي يذكر ذكرا حسنا. وقيل ان في معنى قول صلى الله عليه وسلم ان منبر والديه فانه ينسأ له في اثره. اي ان منبر والديه فانه يمد له في عمره - 00:13:30

في ذريته فيرزق فيرزقه الله عز وجل ذرية صالحين. يذكر بهم بعد وفاته. فكم من الناس لا بعد وفاته الا بذریته. ولا يترحم عليه الا عندما يرى ابناءه من بعده قد احسن. ولذلك فان النبي صلى الله عليه - 00:13:50

واله وسلم لما سأله رجل عما بقي له من البر في والديه قال ان تصل رحمهما وتصل صديقهما لان ان وصل رحم والدي والديه واحسن الى صديقهما فانهم عندما يرون هذا البر والاحسان من ابن صديقهما وقربيهم - 00:14:10

دعوا لابيه وامه فكان هذا سببا في بره بهم. اذا فمن بر والديه اخالف الله عز وجل عليه الوقت الذي له في عمره مدا. واخالف الله عز وجل عليه المال الذي بذله في بر والديه زيادة في رزقه - 00:14:30

اخلف الله عز وجل عليه الجهد الذي بذله طيبا في ذكره ونسأ في اثره وصلاحا في ابنته. ولذلك جاء عن بعض السلف رحمة الله تعالى انه قال لما اطال في صلاته واحسن فيها كان ابنه بجانبه فقال له ابنه لكأنك قد اطلت - 00:14:50

فقال له ابوه اني لاطيل صلاتي لاجلك. لان الاب ان احسن في عمله احسن الله عز وجل له في ذريته وحفظه الامر الثالث مما يطيل الله عز وجل به العمر وينسأ به الاثر قالوا هي صلة الرحم. فيحصل المرء رحمه - 00:15:10

ويحسن اليهم وبذل الجهد والوسائل في الاحسان اليهم وبذل الجود والكرم معهم. وقد قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من اراد ان ينسأ له في اثره ويطال له في عمره فليتق الله - 00:15:30

وليبر والديه وليصل رحمه. ومن اعجب الاثار في ذلك ما جاء عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. فيما رواه الدينوري في ان علي رضي الله عنه قال من ضمن لي واحدة من ظمن لي واحدة ظمنت له اربعة من وصل رحمه - 00:15:50

طال عمره واحبه اهله ووسع عليه في رزقه ودخل جنة ربها. فبين علي رضي الله عنه ان في صلة الرحم اربع ثواب اربع جراءات من الله عز وجل يثاب عليها المرء. اولها ان الله عز وجل يطيل - 00:16:10

في عمره وثانيها انه جل وعلا يزيد في رزقه. وثالثها ان اهله يحبونه ورابعها ان الله عز وجل يدخله جنته وقبل ان ننتقل لما بعدها من

المسائل اود ان انبه لمسألة مهمة وهي ما هي الرحم التي يجب صلتها - [00:16:30](#)
اليها ويأثم المرء بقطعيتها. فان المرء ربما كان منتسباً لقبيلة او عشيرة او عائلة فهل كل من ينتسب لهذه القبيلة والعشيرة والعائلة يجب الاحسان اليه والبر به ام لا؟ نقول انما يجب انما - [00:16:50](#)

صلة الرحم للرحم المحرمة. ومعنى الرحم المحرمة التي لو فرض ان احد الطرفين فيها ذكر. والآخر انتى لرحم التزويج على سبيل التأبيد. وذلك فيجب على المرء ان يصل اباه واجداده. وامه وجداته وابناءه - [00:17:10](#)

واعمامه وعماته واخواله وخالاته وابناء اخيه وابناء اخواته وبناته هؤلاء هم الرحم المحرمة التي يجب صلتها. والدليل على ان الذين تجب صلتهم انما هم الرحم المحرمة. ما ثبت عن النبي صلى الله - [00:17:30](#)

الله عليه واله وسلم عند اهل السنن باسناد صحيح. من انه نهى عن الزواج المرأة بعمتها او نكاح المرأة على وعلى خالتها قال انكم ان فعلتم ذلك قطعتم ارحامكم. فيبين النبي صلى الله عليه وسلم ان ما بين المرأة - [00:17:50](#)

وعمتها وخالتها ان كان من قطيعة الرحم. ولم يحرم الله عز وجل ولا رسوله صلى الله عليه وسلم زواج على ابنة عمها مما يدل على ان ابنة العم وابن العم ليسا من الرحم التي يجب صلتها. نعم هي من - [00:18:10](#)

الرحم التي يجب يحسن الاحسان اليها. ويتأكد تأكداً شديداً ولكن التي يجب صلتها انما هي الرحم المحرمة دون غيرها وانك لتعجب احياناً عندما ترى لرجل عمة او عممة لابيه او خالة لامه ونحو ذلك - [00:18:30](#)

الا يعرف عنها شيئاً ولا يسأل عن خبرها ولا ينظر في حاجتها فان ذلك وايم الله لهو المغبون. ان اقل ما صلة للمسلم لمن وجد الله عز وجل عليه اوجب الله عز وجل عليه صلتهم من الرحم المحرمة اربعة امور يحسن التنبيه - [00:18:50](#)

اليها. اول هذه الامور الاربعة انه يجب ان لا يكون بينهم قطيعة ولا اذية. وقد جاء للنبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال صلوا ارحامكم ولو بالسلام. وفي رواية بلو ارحامكم ولو بالسلام. وقد احتاج الامام احمد رحمه الله تعالى - [00:19:10](#)

بهذا الحديث واستدل به فيجب على المسلم ان يصل رحمه ولو في السنة. فان السلام اقل ما يسمى صلة وادنى درجات الصلة وليس بكمالها. والامر الثاني انه يجب على المرء ان يصل رحمه بكف اذاه عنه. وقد صح عن المصطفى صلى الله عليه واله - [00:19:30](#)

انه قال الايمان بعض وسبعون شعبة ادنها اماتة الاذى عن الطريق. فكف الاذى عن اخيك المسلم عموماً وعن الرحم التي يجب صلتها بالخصوص هذا من الامور الواجبة على المسلم التي ان تركها اثم ولا شك. والامر الثالث انه يجب - [00:19:50](#)

عليه انه يجب لهم عليه النفقه ان كانوا محتاجين. فان النفقه على القرابات ان كانوا محتاجين واجبة على المرء فان للمرء اب او ابن او اخ او اخت او عم او عممة محتاج للنفقه فيجب عليه ان ينفق عليهم وان يحسن - [00:20:10](#)

ان كان الله عز وجل قد اوسع عليه وهذه ايضاً من الصلة الواجبة التي يأثم بتركها. ولذلك قرر غير واحد من اهل العلم من المحققين وهو قول جمهور الفقهاء رحهم الله تعالى ان النفقه واجبة على الاقارب ويعنون بالاقارب من ذكرته لك ضابطه - [00:20:30](#)

والامر الرابع في صلة الرحم الواجبة قالوا ان يكون المرء داعياً لقرباته. محسناً اليهم بالاستغفار اليهم. وقد روى الترمذى ان ابا ذر رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يكون بيني وبين قرابة ما يكون بين القرابات. فقال صلى الله - [00:20:50](#)

عليه واله وسلم فايمن انت من الاستغفار له؟ ان المرء اذا دعا لقرباته واكثر من الاستغفار له والدعاء والابتهاه الله سبحانه وتعالى ان يتتجاوز عنهم وان يزيد في رزقهم وان يبارك لهم في ذريتهم وولدهم فان الله عز وجل يزيد ما في - [00:21:10](#)

من الضغينة ويبدلها محبة ووثاماً والفة واتفاقاً. ولذلك فان اقل ما يسمى صلة للرحم ان يأتي المرء بهذه الامور الاربعة ان يدعو لهم وان ينفق عليهم ان كانوا محتاجين وان يصلهم ولو بالسلام وان يمنع عنهم الاذى بكلامه وفعله - [00:21:30](#)

ونحو ذلك. واما الزيادة على هذه الامور فان الناس فيها يتفضلون بين مقل ومستكثر. فمن امرئ قد بلغ في الوصل منتها الا تكاد تجد له منقصة ولا تكاد تجد له امراً يعاب به في بره والديه وصلته رحمه - [00:21:50](#)

ومن امرئ فتح الله عز وجل له في باب دون باب وهكذا. الامر الرابع مما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يطيع العمر هو حسن

الخلق. وقد ثبتت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مسنن الإمام أحمد بساند صحيح من حديث عائشة رضي الله عنها -

00:22:10

انه عليه افضل الصلاة واتم التسليم قال حسن الخلق يعمر الديار ويزيده في الاعمار. فالمرء اذا حسن خلقه وحمله بتجميل الله عز وجل له فيه. فان هذا عالمة لطول عمره والبسط في اثره. ومما -

00:22:30

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الاخلاق على نوعين اخلاق يجلها الله عز وجل ويستترها في المرء فيكون على الاخلاق الحسنة المرضية. كما جاء سيد وفد عبد قيس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم. فقال يا رسول الله فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم -

00:22:50

ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والانانية. فقال اهما امران قطرني الله عز وجل عليهم انت تطبع بهما؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل فطرك الله عز وجل على هاتين الخصلتين. فقال الحمد لله -

00:23:10

الذى فطرني الحمد لله الذى خطرني على ما يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه ذكر اقواما وفناها اصحاب بلدان بعينها انهم اصحاب اخلاق طيبة مرضية فمن ذلك ما جاء في -

00:23:30

مسلم انه عليه الصلاة والسلام قال لو جئت اهل عمان ما سبوك ولا شتموك. قال النبوي رحمة الله وهذا الحديث دليل على ان اهل تلك البلاد اهل رقة وعدم اذية للناس وهذه من الاخلاق التي جبلها الله عز وجل -

00:23:50

الا على او اهل بعض البلاد على ذلك الامر. وعمان في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم تشمل البلاد المعروفة الان الامارات والاحساء من جزيرة العرب فان هذه كما قال النبوي في شرح مسلم كانت تسمى على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -

00:24:10

معنا. والنوع الثاني من الاخلاق التي بينها النبي صلى الله عليه وسلم. اخلاق يتخلقها المرء ويتحمل بها ويتأدب بها ويقطر نفسه عليها قطرها. وقد روى الطبراني في المعجم بساند لا يأس به ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال -

00:24:30

انما العلم بالتعلم والعلم بالتلهم. فالمرء اذا رغم التلهم وتأنب بهذا الادب وقرأ سيرة المتحللين جالسه وحرص على الاقتداء بهم فانه يرزق هذا الخلق. ويكون متحلما كحال متحلمين. والضد بالضد. فمن جالس -

00:24:50

الذين يغضبون عند ادنى كلمة. ويستعجلون في ابداء غضبهم واظهار ويجالسهم ويعجب بحالهم فانه يسوء خلقه ويكون حاله كحاله. ان من الناس من يظن انه احسن خلق ان احسن خلقه وطبيه -

00:25:10

واجاد فيه انه يغمض من حقه ويظلم. ولذلك بين النبي صلى الله عليه وسلم ان من حسن خلقه مد الله عز وجل له في عمره ونسأله فيه ظنا او مخالفة لظن من ظن ان في حسن الخلق والادب مع الناس قضاة على النفس -

00:25:30

وانقص للحق فيها. الامر الخامس مما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه يمد في العمر وينسأ في الاثر. قالوا هو وقد صح في الحديث المتقدم الذي رواه الإمام أحمد بساند صحيح من حديث عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله -

00:25:50

عليه وآله وسلم قال من اراد او انه قال صلة الرحم وحسن الجوار وحسن الخلق يزيدان في الاعمار فمن احسن الى جيرانه واجاد معهم الخلق وتقرب لهم باطيب المكارم فان ذلك الذي يمد الله عز وجل في -

00:26:10

وينسأ في اثره. وان حسن الجوار للجار وحسن التعامل معه لامر عجيب. ولكننا نكتفي باربع او بثلاث خصال من فعلها فانه هو المحسن ولا شيء. من هذه الخصال ان يحرص المرء على ان يصبر على اذى جاره -

00:26:30

فان الصبر على اذى الجار هو من حسن الجوار. ان من الناس من يكافئ جاره. الند بالنند والحبة بالحبة ويفطن انه في ذلك عاجلة. نعم هو عادل. ولكن ذلك ليس بحسن الجوار. انما حسن الجوار. ان جارك ان اخطأ عليه او اساء اليك -

00:26:50

قصد او من دون قصد ان تصبر عليه ولا تؤذيه. ولذلك جاء عن الحسن البصري رحمة الله تعالى انه قال حسن الجوار ليس بكاف الاذى وانما بالصبر على الاذى. حسن الجوار لا يكون بكاف الاذى عن الجار. وانما يكون بالصبر على -

00:27:10

ولذلك جاء ان عروة ابن الزبير رحمة الله تعالى او اخوه المنذر ابن الزبير كما نقل ذلك الزبير بن بكار في جمهرة نسب قريش انه كان له جار يؤذيه فراراً من اذاه. فاشترى داره بثمن نسي على ان له الخيار في ذلك. فبدأ - 00:27:30

بجمع ثمن تلك الدار. حتى اذا صلى مرة سمع قول الله عز وجل في الوصية بالاحسان الى الجار فقال اسمع وصية الله عز وجل. فترك شراء دار جاره وصبر على اذاه. فكان ذلك منقبة له الى - 00:27:50

قيام الساعة. اذا فمن صور حسن الجوار مع الجار الصبر على الاذى دون كف اذاه فان هذا من باب اولى واجب الحق وهو حق لكل مسلم. مما يكون لحسن الجوار. الحرص على الاهداء للجار. ولو شيئاً قليلاً. وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه - 00:28:10
والله وسلم في المسند والموطأ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا نساء المؤمنات لا تحقرن جارة ان تهدي لجارتها ولا قرائعاً مشاً اي لا تحقر المرأة ان تهدي لجارتها ولو شيئاً يسيراً وهو كراع شاة اي كوارع - 00:28:30

المحرقة فتهديها لجارتها. وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم عند الترمذى وغيره انه قال اذا طبخ احدكم لحما يزد في مرقه ثم ليهدي لجاره فان لم يصب لحما اصاب مرقة. فليكثر المرء من الهدية لجاره فان في ذلك سبباً - 00:28:50

لدوام المحبة وطول المودة بينه بتوفيق الله عز وجل. وان العجب حقيقة حقيقة عندما يترك الناس هذا الهدي النبوى عن صلى الله عليه وسلم بتترك الاهداء بزعم ان الهدية القليلة غير كافية للجار الغنى وربما كان الجار الغنى - 00:29:10

يتائف ويترفع عن قبول الهدية الصغيرة وفي ذلك مخالفه لهدي النبي صلى الله عليه وسلم. فان النبي صلى الله عليه وسلم ما رد هدية فقط بل اذا اهديت له هدية قبلها وكافأ عليها بمثلها او احسن من ذلك. وكان صلى الله عليه وسلم - 00:29:30
هداياً جيرانه ويثيب عليها. ويقبل اقل الهداياً ولو كانت قضيماً من اراك اي سواك. المقصود ان المسلم يحرص على ان يفدي لأخيه المسلم من جيرانه بالخصوص الشيء الكثير وان قل ثمنه وزهد في قيمته. وليرحص المسلم - 00:29:50

على قبول هدية جاره والا يترفع عنها ولا يتائف منها. الامر السادس مما جاء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه يطيل العمر وينساً في الاثر. قالوا هو المتابعة بين الحج والعمر. وقد روى الدارقطني من حديث عمر بن الخطاب - 00:30:10

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال تابعوا بين الحج والعمر فانهما ينفيان الخبث والذنوب كما ينفي الحديث كما تنفي النار خبث الحديد. وانهما يطيلان في العمر. وهذه الزيادة تفرد بها سفيان ابن عيينة والاهل للعلم كلام - 00:30:30
فالملخص ان المتابعة بين الحج والعمر من الامور الفاضلة ولا شك. وما جاء في الحديث انها تطيل في العمر وقد صح عن النبي صلى الله عليه واله وسلم فيما روى ابن حبان من حديث ابن مسعود ابن فيما روى ابن حبان من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان - 00:30:50

النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان عبداً ان الله عز وجل قال ان عبداً اصححت له في بدنها ووسعـت عليه في رزقه ثم تمر عليه خمس سنين لا يفـد الي لمحروم. فـبين الله عز وجل في هذا الحديث القدسـي العظيم الصحيح سنداً - 00:31:10

ان المرأة اذا مرت عليه خمس سنين لا يفـد الى بـيت الله عـز وـجل حاجـاً او مـعـتمـراً فـانـه يـكون محـرـومـاً وـوجه حـرـمانـه انـ فيـ ذـهـابـ المرـءـ الىـ بـيتـ اللهـ عـزـ وـجلـ مـعـتمـراً اوـ حاجـاً اـجـورـ عـظـامـ منـهاـ اـجـورـ فيـ الدـنـيـاـ وـهـوـ ذـهـابـ - 00:31:30

وـهوـ ذـهـابـ الفـقـرـ وـالـزـيـادـةـ فـيـ العـمـرـ كـمـاـ جـاءـ فـيـ الـحـدـيـثـ الـمـتـقـدـمـ عـنـ عمرـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ. الـاـمـرـ الثـامـنـ اوـ الـاـمـرـ السـابـعـ ماـ جـاءـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ اـنـ يـمـدـ فـيـ الـعـمـرـ وـيـزـيدـ فـيـهـ. قالـواـ اـسـبـاغـ الـوـضـوـءـ. وـقدـ جـاءـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ - 00:31:50

من حديث انس ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال له يا انس اسبغ الوضوء يا انس اسبغ الوضوء يطل في عمرك. وهذا الحديث روـيـ عـنـ اـنـسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ مـنـ نـحـوـ تـسـعـةـ طـرـقـ. وـاـنـ كـانـ اـبـيـ حـاتـمـ نـقـلـ عـنـ اـبـيـ اـبـيـ حـاتـمـ الرـازـيـ اـنـ - 00:32:10
هـذـهـ الـطـرـقـ عـلـىـ تـعـدـدـهـ فـيـهاـ ضـعـفـ. الاـ انـ الـحـاـفـظـ اـبـاـ حـجـرـ اـبـاـ الفـضـلـ عـلـيـ اـبـنـ اـحـمـدـ اـبـنـ حـجـرـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ. لـهـ جـزـءـ مـخـطـوـطـ موجودـ فـيـ الـظـاهـرـيـةـ فـيـ تـبـعـ طـرـقـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ وـكـأـنـهـ يـمـيلـ فـيـ تـحـسـيـنـهـ وـتـجـوـيدـ اـسـنـادـ. فـبـيـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ فـيـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ اـنـصـحـهـ - 00:32:30

ان اسباغ الوضوء سبب لطول العمر ومده بانس وغيره من الناس. وانس رضي الله عنه مد الله له في عمره حتى قارب مئة سنة والسبب في ذلك امور متعددة لعل منها انه امتنع امر النبي صلى الله عليه وسلم باسباغ الوضوء. والمراد - 00:32:50

باسباح الوضوء ان يحرض المرء على ان يتبع سنة النبي صلى الله عليه واله وسلم في الوضوء. فيتوضاً كما توضأ النبي صلى الله عليه وسلم وليس المراد باسباغ الوضوء كثرة الماء او الوضوء من غير محرج كما سنتكلم بعد قليل. والدليل على ذلك ما ثبت في

الصحيح - 00:33:10

من حديث حمران عن عثمان رضي الله قوله عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه. وبين النبي صلى الله عليه واله وسلم ان -

00:33:30

الوضوء الكامل هو ما توضأ به عليه افضل الصلاة واتم التسليم. وقد صح في احاديث متعددة عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يتوضأ وبمد وهو ملء اليدين مجموعتين معا. ويقتبس عليه الصلاة والسلام بصاع واحد وهو اربعة امد. ولما جاء بعض الصحابة فقال - 00:33:50

محمد ابن علي ابن الحنفية او قال لجابر ابن عبد لما جاء بعض المتأخرین من التابعين رضي الله عنه فسمع هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انه لا يكفيني مد في الوضوء ولا صاع في الاغتسال غضب جابر رضي الله عنه فقال لقد - 00:34:10

كان يكفي من هو اوفر منك شعرة. يعني النبي صلى الله عليه وسلم وهو كمال الابتهاى. فالمعنى ان اسباغ الوضوء المراد اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم من غير زيادة في العدد ولا اسراف في الماء ولا مبالغة فيما لم يؤمر الله عز وجل فيه بالبالغة -

00:34:30

قد جاء في حديث عبدالله بن عبد ربه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من زاد على ذلك اي على ثلاث غزالت فقد اساء اي فقد اساء في الوضوء مما يدل على ان المقصود المتابع. الامر الثاني في قضية اسباغ الوضوء ان الفقهاء رحمهم الله تعالى قد ذكروا وهذا هو ما قرره الشيخ - 00:34:50

الشيخ تقي الدين عليه رحمة الله تعالى ان الوضوء لا يشرع تكراره مرة بعد مرة الا ان يفصل بين الوضوئين حدث او عبادة يشرع لها الوضوء. ان الوضوء لا يشرع تكراره مرة بعد مرة الا ان يفصل بين الوضوئين حدث - 00:35:10

وهذا واضح وجيء او عبادة يشرع لمثلها الوضوء يعني يجب لها الوضوء. فلا يتوضأ المرء ثم يتوضأ بعد عشر دقائق مرة اخرى فان هذا على خلاف سنة النبي صلى الله عليه وسلم. بل لا يتوضأ بعد وضوئه الاول الا ان يحدث. او ان يأتي بعبادة كصلاة - 00:35:30

واجبة او طواف ونحو ذلك مما يشترط له مما يشترط له الوضوء وجوبا. اذا هذا هو اسباغ الوضوء الذي يمد الله عز وجل فيه بالرزق. الذي يمد الله عز وجل فيه في العمر. ومن عجيب ما مر علي اني قرأت خبرا - 00:35:50

عن احصائية كانت في اوائل الثمانينيات من القرن المنصرم اي الف وتسعمائة وثمانين في الصين. فذكر هذا الذي ذهب وذكر هذه الترافق ان بعض علماء الاجتماع في تلك البلاد اعني الصين وجدوا ان بعض المقاطعات في الصين في غربى - 00:36:10

ان اصحاب تلك البلد قد طال عمرهم. طولا ابين من البلدان الاخرى في الصين. فبحثوا عن هذا السبب ونظروا في حالهم ومعاشرهم ونظروا في تصرفاتهم فإذا باولئك القوم قوم مسلمون. فنظروا في تصرفات المسلمين - 00:36:30

فلم يجدوا انهم يفعلون شيئا يخالف غيرهم من المقاطعات الاخرى من الصين الا انهم يتوضاؤن. فخرجت هذه الدراسة بنتيجة ان ان سبب طول عمري هؤلاء اصحاب هذه المقاطعة وهم من المسلمين انهم يرسلون اقدامهم. وهذه الدراسة ذكرها الشيخ - 00:36:50

يهودي في رحلته الى الصين مترجمة عن مصدرها. فالمعنى من هذا انه ظنوا ان سبب طول العمر هو غسل القدمين. اقول وقد جاء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال يا انس اسبغ الوضوء يطول في عمرك. الامر الثامن مما جاء الاخير انه - 00:37:10

يطيل في العمر قالوا اختيار البلدان التي لا وباء فيها. وتكون صحيحة في هوائها. وقد روی الامام مالک عن عمر ابن الخطاب رضي

الله عنه انه قال لبيت في ركبة احب الى من عشرة ايات - 00:37:30

في الشعب لبيت في ركبة احب الى من عشرة ايات في الشام. قال الامام مالك في الموطأ يريد عمر يريد عمر الله عنه ما يكون من طول الاعمار والبقاء. لأن ركبة اصح هواء من الشام. وركبته هي - 00:37:50

على شرقى الطائف تبعد عنها نحوا من مائة كيلو. وهي قرية نائية. وقد زرت هذه القرية قبل اكثر من عشر سنين فصليت في مسجدتها فمن غريب الامر اني وجدت مسجدها مقتلى بكتار السن الطاعنين فيه فلما سألتهم عن اعمارهم - 00:38:10

وقد كنت اعرف اعرف خبر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان اغلبهم يجيب بأنه قد جاوز الثمانين والتسعين من عمره. ولعل هذا مصدق ما ذكر عمر رضي الله عنه عن ركبة فانها اصح هواء وان كانت في طرف حجازي بينها وبين نجد وهي مدينة او قرية -

00:38:30

صغيرة معروفة من الاسباب التي جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انها تطيل في العمر قالوا صنائع المعروف والاحسان للناس والجود عليهم بالمال والجاه والوقت والعمل وغير ذلك عنه وغير ذلك من الاعمال. وقد جاء عن علي ابن ابي طالب رضي الله -

00:38:50

عنه انه قال الصدقة على وجهها الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف واصطناع يحول الشقاء سعادة ويزيد في العمر ويقي مصارع السوء. فمن اصطناع المعروف عند الناس واحسن اليهم وبذل وجهه وجاهه وبذل ماله وبذل وقته وعمله في اغاثة ملهوف ونصرة - 00:39:10

مكروب فان هذا من اصطناع المعروف عن النبي الذي بين النبي صلى الله عليه وسلم انه يقي مصارع السوء. ففي ذلك سبب بامر الله عز وجل لاطالة العمر والمد فيه. الامر الحادي عشر او الامر العاشر مما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يطيل في العمر. قالوا الصدقة - 00:39:40

وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة يشد اسناد بعضها بعضا فهو حسن بمجموع طرقه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصدقة تقي مصارع السوء. وقد سبق معنا عن علي رضي الله عنه انه قال ان - 00:40:00

الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف. يحول الشقاء سعادة ويزيد في العمر. الاكثر من الصدقة بالصدقة المندوبة دون الواجبة التي لا منة للمرء فيها وهي الزكاة فانه قد جاء في الحديث انها تمد في العمر وتنسأ فيه - 00:40:20

وتزيد. وما جاء في ذلك من القصص ما روی الطبراني مما نعلم ان الاخبار التي جاءت عن النبي صلی الله عليه وسلم او ان الاخبار التي نقلت عن بنی اسرائیل بين النبي صلی الله عليه وسلم انها - 00:40:40

على ثلاثة او بين اهل العلم رحمهم الله تعالى بينوا انها على ثلاثة اوجه. فمن الاخبار التي جاءت عن بنی اسرائیل ما يجب الجزم بصحته وهو ما صح عن النبي صلی الله عليه وسلم النقل فيه او جاء في كتاب الله عز وجل. ومن اخبارنا بنی اسرائیل ما لا يجوز روایة - 00:41:00

ولا نقله ولا تصديقه وهو ما روی بأسنان مكذوب او موضوع. والنوع الثالث من اخبار بنی اسرائیل ما قال قال عنه النبي صلی الله عليه وسلم حدثوا عن بنی اسرائیل ولا حرج ولكن لا تصدقونهم ولا تكذبوا هم قالوا وهو احد امرئين اما ما - 00:41:20

عن مسلمة اهل الكتاب كوهب ابن منه وكتب الاخبار وغيرهم وعبدالله بن سلام وغيرهم رضي الله عن الجليل او ما جاء النقل به لكنه بأسنان ضعيف ضعفا يسيرا او منجبرا فانه يكون من اخبار بنی اسرائیل. ومن هذا ما جاء عند الطبراني في قصة في قصة -

00:41:40

ان كانت في في عهد عيسى ابن مریم عليه السلام. فانه قيل او فانه روی عند الطبراني ابی سليمان ان عیسی ابن مریم عليه وعلى نبینا افضل الصلاة واتم التسلیم. مر به قوم يذهبون ليحتطبوها. فقال لهم عیسی ابن مر - 00:42:00

ان احدكم سيموت الليلة. فذهبوا في طريقهم محتطبين. فذهبوا في طريقهم محتطبين. فلما جاء العشي وهو نهاية اليوم رجعوا مع طريقهم نفسه. فمروا على عیسی ابن مریم فنظر اليهم. فإذا هم كما هم لم ينقص منهم احد - 00:42:20

لم يمت منهم احد. فلما جاءوا الى عيسى ابن مريم ناداهم عيسى ابن مريم عليه السلام. فإذا معهم حزمة حطب حملها احدهم على ظهره فقال له فك هذه الحزمة. فلما فكها فإذا فيها حية سوداء قاتلة. فخرجت من بين - 00:42:40

طبيب تجري من سلة نجاه الله عز وجل منها. فالتفت عيسى ابن مريم بذلك الرجل الذي كان حاملا لحزمة الحطب وفيها الحية ولكنها لم تبلغه. ولكنها لم تلدغه. فقال ما فعلت. قال اني عندما خرجمت معك. كانت معي - 00:43:00

خبز اي قطعة خبز فمر بي سائل فغمستها في ماء فاعطيتها ايها فاعطيتها ايها فاكلها. فقال عيسى ابن مريم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام. فان الله عز وجل قد مد بعمرك بسبب تلك الفلقة اي قطعة الخبز - 00:43:20

وهذا الخبر مصدق ما جاء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الصدقة تقي مصارع السوء او ما جاء عن علي رضي الله عنه ان الصدقة تزيد في العمر. السبب الحادي عشر مما جاء الاثر فيه انه يمد في العمر. قالوا طلب العلم. فان المرء اذا طلب العلم - 00:43:40

وخصوصا طلب علم الحديث فان الله عز وجل يمد في عمره. والسبب في ذلك ان هذا العلم ان هذا الدين جعله الله عز وجل من خصائصه ان العلم بهذا الدين اعني الاسلام جعل الله عز وجل من خصائصه انه ينقوله الاصاغر عن - 00:44:00

ولذلك جاء في مقدمة مسلم عن عبد الله ابن مبارك رحمه الله تعالى انه قال الاسناد من الدين فان قيل عنمن بقي فهذا العلم في كل من كل عصر عدوله. ينقولونه عن اشياخهم واشياخهم ينقولونه عن اشياخهم وهكذا. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:44:20

نظر الله امراً سمع مقالتي فادها كما سمعها. فرب مبلغ اوعى من السامع. ولذلك يقول محمد ابن عبد الله الاودي المتوفى وسنة ثلاثمائة وخمسين من الهجرة سمعت شيوخنا يقولون دليل طول العمر دليل طول عمر الرجل - 00:44:40

انشغل بالحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. وانت لا تعجب بعد ذلك عندما ترى كثيرا من علماء الحديث كابي طاهر السلفي وغيره قد جاء عمرهم عشرات طوال من العمر فلعل ذلك من بركة العلم الذي حوت صدورهم اذ الله عز وجل يحفظ الصدور التي حوت العلم - 00:45:00

وقد جاء عن عكرمة رضي الله عنه قال ان الله عز وجل قد تأذن ان لا يخرب عقل امرئ حوى القرآن في قلبه. فمن حوى القرآن في قلبه حفظا وفهمها واستنباطا وعملا قبل ذلك فان الله عز وجل يحفظه من الخرف - 00:45:20

ويحفظه ويمد في عمره لينقل هذا العلم لما بعده. ومما جاء ايضا من اسباب طول العمر والمد فيه قالوا العدل من ولی ولایة. فمن ولی ولایة على غيره ولو كانت صغيرة. فكان مسؤوال عن اقوام فعدل بينهم. واحسن النظر فيهم فاعطى كل - 00:45:40 ذي حق حقه ولم يظلم احدا او يبخسه حقه او ينقصه منه شيئا فان الله عز وجل يخلفه بما في عمره روي في ذلك حديث عن النبي صلى الله عليه واله وسلم. وروي في ذلك خبر رواه الخطيب البغدادي وابن الجوزي باسناد فيه مقال ان - 00:46:00

كان ملكين عادي ان ملكين اخوين كانوا في عهدبني اسرائيل. وكان كل واحد من هذين الملكين في قرية دون القرية الاخرى. فاما اول الملكين فانه كان رجلا عادلا. واما الثاني فانه كان رجلا - 00:46:20

قاطعا لرحمهم. وان الله عز وجل اوحى لنبي من انباء الله عز وجل كان مدركا لهذين الملك المملك الاول العادل الواصل لرحمه انما بقي من عمره ثلاث سنين. وان الملك الثاني الذي بقي من الذي - 00:46:40

هو ظالم قاطع لرحمه بقي من عمره ثلاثون سنة. فاخبر ذلك النبي اهل هاتين القررتين بذلك فضجوا الى الله عز وجل بالدعاء وخرجوا هم واهلوهم الى الحياة يدعون الله عز وجل. فلما جاء نهاية النهار اوحى الله عز - 00:47:00

وجل لذلك النبي ان الله عز وجل قد مد من في عمر العادل فصار ثالثين وان الله عز وجل قد قصر من عمر الطالمين خسارة ثلاثة فهذا من اثر العدل. فان صح الحديث في ذلك والشهاد تدل لمعنى فان الله عز وجل يمد في عمر العادل. الامر - 00:47:20

قبل الاخير او الذي قبل الاخير قالوا ان يعني المرء بتوقير ذي الشيبة واحترامه. فان في توقير الشيبة سبب با مر الله عز وجل لمد العمر. وقد جاء عند الترمذى باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ما وقر ما وقر - 00:47:40

شاب شيخة ما وقر شاب شيخا الا قيضا الله له في سنه من يوقره. قال الشيخ موسى الحجاوي رحمه الله تعالى في شرح منظومة الاداب. وفي هذا دليل على ان من وقر ذوي الشيب - 00:48:00

في اول امره فان الله عز وجل سيمد في عمره حتى يكون مثلهم. لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا قيضا الله له في سنه اي سيكون كبيرا في سنه فيقيظ له من يوقر في عمره. قال بعذ اهل العلم وان من اعظم وان من اعظم من - 00:48:20
يوقروا من ذوي الشيبة والدان واهل العلم. فمن وقر فمن وقر والديه يعني باحترامهما وبرهما والاحسان اليهما وتوقير شبيتهما فان هذا يكون سببا في مد عمره وكذا اهل العلم فيكون هذا الحديث داخل في السبيلين - 00:48:40

السابقين الذي سبق ذكرهما. الامر الاخير قالوا الدعاء. فان المرء اذا دعا الله عز وجل فان الله عز وجل دعاءه ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه ولا يرد القدر الا الدعاء. والمراد بالقدر اي القدر المكتوب في لوح - 00:49:00
الدنيا الذي يبقى الله عز وجل فيه ما يشاء ويثبت. فان المرء اذا دعا الله عز وجل بالشفاء من المرض. والمد في العمر فان الله وتعالى يجيب هذا الدعاء. وقد دعا النبي صلى الله عليه واله وسلم بانس ابن مالك بان يطيل الله في عمره. فقال اللهم - 00:49:20
فان النبي صلى الله عليه وسلم كان مارا مرة فجاءت ام سليم ام انس فاختت بثوب النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله انيس خويديب تقصد انس بن مالك بانها امك قالت امك يا رسول الله فادعوا الله له فعمل النبي صلى الله عليه - 00:49:40
والله وسلم يديه وقال اللهم مد في عمره وزد في ولده. قال انس رضي الله عنه فدعا لي النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث دعواترأيت اثنتين منها يعني طول العمر وكثرة المال وكثرة الولد. قال حتى انه ليثمر لي النخل مرتين في السنة - 00:50:00
وانى عدلت من ولدي نحو من مئة اي من ولده وولده نحو من مئة. واما عمره فانه قد كان من اخر الصحابة رضوان الله عليهم وفاة في الكوفة ومن بعد ذلك. قال بعض اهل العلم قال كان يدعوا اذا دخل عليه رجب اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان وبلغنا - 00:50:20

رمضان قالوا في هذا دليل على ان المرء يستحب له ان يمد ان يدعو الله عز وجل بان يبلغه الاوقات الفاضلة كرمضان وذى الحجة ان هذا الحديث فيه ضعف شديد فلا يصح الاستدلال به. وقد جاء عن سفيان بن سعيد الثوري انه قال اني لاستحي من الله عز وجل فاني ما وقفت في - 00:51:00

هذا المقام يعني في عرفة الا سألت الله عز وجل ان يمد في عمري حتى ادركه في السنة القادمة. وانى استحي الله عز وجل ان اسئلته في هذه فقضى رضي الله عنه ورحمه في تلك السنة. واهل العلم كلام طويل في هل يشرع ان يدعو المرء لغيره من الناس بطول العمر - 00:51:20

فيقول اطال الله بقاءك واطال عمرك ونحو ذلك. ومما اطال التفصيل فيها العلامة محمد بن مفلح رحمه الله تعالى في الاداب الشرعية ولعل الاقرب في ذلك دليلا لفعل النبي صلى الله عليه وسلم وحاله انه يشرع الدعاء ولكن الافضل ان يقييد بالطاعة - 00:51:40
يقال للمرء اطال الله عمرك على الطاعة او على الاحسان او على البر ونحو ذلك. امر اخير قبل ان اختم انه قد جاء في بعض الكتب بأسناد صحيح ان الاصمعي رحمه الله تعالى رأى رجلا في البادية اعرابيا قال فسألته كم عمره - 00:52:00

فقال عمري مئة وعشرون سنة. فقال الاصمعي عبد الملك بن قريظ ما سبب طول عمرك قال تركت الغل اي الحسد. تركت الغل فبقيت. ان المرء اذا سلم صدره لاخوانه. وكان - 00:52:20

طاهرا نحوه فان هذا سبب بتوفيق الله عز وجل لاثابته في الدنيا والآخرة. ولعل مما يثاب عليه في الدنيا ان يمد الله في عمره لكن لم يرد في ذلك حديث وانما هو خبر روی عن الاصمعي عن بعض الاعراف. ولكن الرؤى هذا على سبيل الايجاز - 00:52:40
من دون اخلال ذكر ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم بأسناد صحيح او مقارن مما يطيل في العمر وهي اربعة عشر وهي اربعة نشر امرا او خمسة عشر امر صحي بها النقل عن النبي صلى الله عليه واله وسلم. اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يمن علينا

جميعا بالهدى والنفى وان - 00:53:00

ارزقنا العلم النافع والعمل الصالح وان يتولانا بهداه وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات واسأله جل وعلا ان يغفر لنا ولوالدينا وان يجزيه خير ما جزى والدا عن ولده وان يغفر لهم خطأهم في حق في حقه جل وعلا. وان يغفر لنا خطأنا في حقهم - 00:53:20 اسأله جل وعلا ان يغفر لموتانا وموتى المسلمين. واسأله جل وعلا ان يغفر لموتى المسلمين في كل مكان. للحاضرين فقد ذكر الاخوة ان والدة حاكم الشارقة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي توفيت عليها رحمة الله عز وجل فاسأله اللہ عز وجل ان يغفر - 00:53:40

وان يرحمها وان يتتجاوز عنها وعنها وان يغفر لها ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات. واسأله جل وعلا ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. احسن الله اليكم فضيلة الشيخ وببارك فيكم - 00:54:00 فضيلة الشيخ ولدنا سؤال من احدى الاخوات تسؤال وتطلب رأي كل ما تقدم لها خاطب نذركه بحجة انها عندما تستفيد ترى احلام هذا دليل على ان هذا الخاطب لا يصلح - 00:54:20 مع العلم فضيلة الشيخ ان الخطاب الذين تقدمو لها ممن يشهد لهم الخلق والدين. فنرجو بارك الله فيكم. نعم. الحديث في هذا الموضوع ذو ثلات شعب وثلاثة مناهي. المنحى الاول - 00:54:50

ان الشيطان من احب ما يكون اليه ان يكون المرء اعزيا غير متزوج. وذلك ان الشيطان يبسط عرشه فيأتيه جنوده فيأتيه احدهم فيقول ما زلت بفلان حتى فعل كذا وكذا فقال ما فعلت شيئا يكاد ان - 00:55:10

يستغفر فيتوب ثم يأتيه الاخر فيقول مثل ذلك ثم يأتيه الثالث ويقول ما زلت بفلان حتى فارق زوجته فيقول انت انت فيدنيه ويجلسه بجانبه. ان الشرع قد امر وحث حثا اكيدا على ان يعلن المرء بالزواج رجلا كان او امرأة - 00:55:30

فقد صح عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال يا معتمر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر قبل الفرج وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوا فكن في السر فكن - 00:55:50

فتنة في الارض وفساد عليه. وبين النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الزواج مقصد شرعى. مرغب اليه. مقصود من مقاصد الشريعة الخمسة وهي حفظ النفس والنسل. الذي جاء الشرع بحفظه ومراعاته والتأكيد عليه. والمرأة اذا جاءها كفؤ - 00:56:10

في حاله وفي دينه فانه قبولها به متأكد عليها ولا شك هذا الامر الاول الامر الثاني ما يتعلق بقضية الاستخاره. ان كثيرا من الناس اذا استخار الله عز وجل ظن ان الفائدة من - 00:56:30

استخاره هي انه سيأتيه من ام في ليه فينبئه الى الصواب من الامرين او انه يفتح كتابا او مصحفا فينظر فيه فيرى فيه الدليل لما اختاره او ان يأتيه سامع فيقول له افعل كذا او لا تفعل كذا. والحقيقة انه - 00:56:50

لا شيء من ذلك البتة. قال ابن السبكي قال شيخنا ابن الزملکاني ان بعض الناس يظن انه اذا استخار الله عز وجل فسوف تأتيه رؤيا تدلله او يأتيه صارخ ومنبه فينبئه. وليس الامر كذلك. وتأمل يا رعاك الله في حديث النبي صلى الله عليه - 00:57:10 واله وسلم في الاستخاره. ففي صحيح البخاري من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما. ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يعلمهم الاستخاره كما يعلمهم السورة من القرآن قال اذا هم احدكم بامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخرك - 00:57:30

واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب. انظر اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجله واجله فاكتبه لي - 00:57:50

ويسره لي ثم بارك لي فيه. المرء يدعو الله عز وجل ان كان في الامر خيرة له ان يكتبه الله عز وجل له. وان له ثم يبارك له فيه. يسأل الله عز وجل ثلاثة امور. لم يقل المرء في دعائه اللهم ان كان هذا الامر خيرا فارني في منامي رؤيا - 00:58:10 او اظهر لي صارخا او كلمة تدلني على الاقدام او الاحجار. فليس الامر كذلك البتة. وانما يقدم على امره. ولذلك جاء في حديث في اخره ثم ليمضي لشأنه. فيمضي الامر فيمضي المرء في شأنه. فان جاء عائق فعاق ولو كان - 00:58:30

هذا الامر - 00:58:50

ولو كانت النفس مرتابة بالاقدام عليه فالخيرية في العدل. وان كانت النفس منقبضة وقد استخار المرء الله عز وجل مرات لان الاستخاراة دعاء والدعاء يشرع تكراره وقد استخار المرء الله عز وجل مرات فاستجيب دعاوه فاقدم وكانت نفسه محجومة فتحقق

الخيرية فيه لانك سألت الله عز وجل ماذا؟ ليس راحة نفسك. ولم تسأل الله عز وجل الرؤيا وانما سأله ان يكتبه لك. اي فيما يمحوه الله عز وجل وبيته وهو الذي تأخذ منه الملائكة فتكتبه للدمي. اذا فما كتبه الله عز وجل ان يجيب دعاؤك هو الذي - 00:59:10

سيكون فانظر شأنك ولا تلتفت لخاطر ولا لغيره. هذا الامر الثاني. الامر الثالث ان بعض الناس يتعلق بالرؤى ويتعلق بالاحلام ويظن انها حقائق وليس الامر كذلك. فان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اصدقكم رؤيا اصدقكم - 00:59:30

حديثا اذا المرء اذا كان لسانه صادقا كانت رؤياه صادقة وان كان لسانه كاذبا كانت رؤياه كلها كاذبة لا حجة لها ولا تفسير لها. اذا الصادق هو الذي تكون رؤياه صادقة. انظر ثم نأتي لهذا الصادق. قال النبي صلى الله عليه - 00:59:50

وسلم انه يكاد الا يكون في اخر الزمان لن يبقى من النبوة الا المبشرات. وهي جزء من بعض واربعين جزءا من النبوة. جزء من جزء واربع من بعض واربعين جزءا من النبوة. اذا في واحد من تفسيرات - 01:00:10

معنى هذا الحديث انه في كل اربعين رؤيا واحدة منها صحيحة. وهذا الذي جاء عن محمد ابن سيرين فان محمد ابن سيرين رحمه الله تعالى كما قال عنه ابن قتيبة باسناد صحيح في كتابه تعبير الرؤى انه كان يسأل عن اربعين رؤية فلا يجيب يقول لا تفسير لها ويجيب عن واحدة - 01:00:30

وبعض الناس يظن ان كل رؤيا لها تفسير وكل رؤيا لها خبر وسر فيها. وكذلك مما جاء عن النبي او ما ما صح النقر فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بين ان الرؤى على ثلاثة انواع. فمنها رؤى تكون من الشيطان وتللاعبه. وذلك كحال الرجل الذي جاء - 01:00:50

النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول اللهرأيت ان رأسي يمشي امامي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تخبر بها احدا لا تخبر بتللاع부 الشيطان بك - 01:01:10

فالشيطان يأتي للمرء فيتللاعبه. وخاصة ان اكل كثيرا في تلك الليلة او كان قد بذل جده ونحو ذلك فربما رأى من هذا التللاع الذي يكون من الشيطان والنوع الثاني هي حديث المرء نفسه. فان المرء اذا فكر في امر واطال من التفكير فيه فانه يرى فيه رؤيا - 01:01:20

ومما يصرف في ذلك ما نقله ابن الجوزي في كتاب الاذكى ان رجلا كان يخدع اسنان الناس ويقول لهم اني اذا خلعت سنك لا تحس بالمببة لا تحس بالم الببة ولكن كان يقول لهم من شرط عدم احساسك بالالم الا تفكر في - 01:01:40

القرد ولا تحلم فيه فاذا قال له لا تفكر في هذا القرد بدأ يفكر فيه يومه كله فحلم فيه في منام فالمرء ان كان يفكر في شيء في يومه كله فسيرى فيه مناما. ومن اكثر القرارات اثرا في المرء رجلا كان او امرأة قرار الزواج. لانها من القرارات المصيرية - 01:02:00

التي ربما لا تكون الا مرة في العمر لغالب الناس. فتجد الرجل او المرأة يفكر في هذا الموضوع يومه كله. مع كثرة تفكيره فيه ربما المتقدمة لو رأت المرأة المتقدمة لها في منامها فيكون ذلك من حديث النفس وليس من رؤى الرحمة. والنوع الثالث من رؤى ما كان من - 01:02:20

جل وعلا وهي المبشرات. والنبي صلى الله عليه وسلم سماها مبشرة. ولا تكون يعني فيها شئ ولا يكون فيها اخبار عن امر ماض الببة وانما تكون مبشرة. وهي التي تكون من الرحمن جل وعلا. واما التي تكون من امر السابق فهي التي من حديث النفس - 01:02:40

قد يستنبط منها ذو الفراسة والفتنة شيئا من اخبار الرجل وما يفكر فيه. فالملتصص ان ما كان من الله عز وجل انما هي المبشرات التي فيها التبشير فانا اقول لهذه الاخت الكريمة ان ما فعلت فيه خطأ ولا شك. فاولا هو خطأ من حيث الاستخاراة لم تعلمي ما المقصود منها - 01:03:00

وخطأ لانك سلمت هواك للرؤى. وليس الامر كذلك بل كليه الى علم الله عز وجل وظواهر الامور. والامر الثالث انك اخطأ في مخالفه هدي النبي صلى الله عليه وسلم برد الكفء الذي تقدم لك. اسأل الله عز وجل لهذه المرأة ولبناتها ولأخواتنا - 01:03:20

